
<i>Received/Geliş</i> 15 /6/2018	<i>Article History</i> <i>Accepted/ Kabul</i> 25 /6/2018	<i>Available Online / Yayınlanma</i> 1 /7/2018
---	---	---

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

قسم الإعلام / جامعة قطر

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى تقصي كيفية توظيف الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي، في إطار جهودهم الإعلامية لمواجهة الحصار المفروض على بلادهم منذ 5 يونيو 2017، والأدوار المتبادلة بين وسائل الإعلام التقليدية من ناحية؛ وشبكات التواصل الاجتماعي من ناحية أخرى. وهدفت الدراسة إلى، رصد أبرز استخدامات الصحفيين القطريين لهذه الشبكات، والكشف عن أهم الموضوعات التي تم تداولها، والأهداف التي سعى هؤلاء الصحفيون إلى تحقيقها، ومدى التكامل بين الإعلام الجديد، والإعلام القديم، بالإضافة التي تمثلها شبكات التواصل الاجتماعي للعمل الصحفي. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تحاول توظيف منهج تحليل المضمون بشقيه: الكيفي والكمي، وقد تم تطبيقها على حسابات عينة من حسابات الصحفيين القطريين على شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" خلال شهر أكتوبر من العام 2017.

ومن أهم ما انتهت إليه الدراسة، أن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة اتصالية تفي بأغراض الاتصال المختلفة، فهي منصات للترويج الشخصي، وغير الشخصي، كما تتنوع الرسائل التي تبث عبر هذه المنصات، ما بين التغريدات، والوسوم #hashtags، والفيديو، والصور، والرسوم المعلوماتية، والصور والرموز الرقمية emoji، فضلا عن جوانب التفاعلية العديدة التي تتيحها هذه الشبكات. كما أوضحت الدراسة استعمال الصحفيين القطريين لهذه الشبكات لأغراض عدة، منها: كشف الأخبار الزائفة، وإبراز تناقضات خطاب دول الحصار، ومواجهة الخطاب التحريضي. أما من حيث الشكل، فقد برز استعمال لغة الإعلام في معظم الأوقات، مع وجود بعض مفردات اللهجات الخليجية أحيانا.

وتوصي الدراسة بضرورة التزام الصحفيين بالأخلاقيات المهنية، حتى في حال النشاط على شبكات التواصل، والنأي بالشعوب عن الخلافات السياسية بين الدول، بالإضافة إلى إعادة النظر في نشاط الصحفيين على شبكات التواصل، أو على الأقل وضع ضوابط لهذا النوع من النشاط الصحفي، بحيث يكون أكثر مهنية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، حصار قطر، الأزمة الخليجية، الصحفيون القطريون، استخدامات شبكات التواصل.

**Qatari journalists uses of social media networks
Applied study on the Qatar blockade**

Abstract

This study investigates how Qatari journalists use social media networks (SMN) as part of efforts to represent the blockade imposed on their country since June 5, 2017. It looks into the interrelation between traditional media and SMN. It aims to document the ways Qatari journalists use SMN, the most important subjects they discuss, and the goals they seek. The study also dwells on aspects of convergence between new and traditional media, and the value SMS interactivity adds to Qatari journalism. The research is descriptive and triangulated in terms of method as it merges qualitative and quantitative analyses to arrive at findings. The study finds that SMN are media that meet different communicative purposes. They are platforms for promoting personal and non-personal affairs. Messages disseminated across these platforms range from tweets, hashtags, videos, photos, infographics, and emojis, as well as a variety of types of interactivity. The study shows that Qatari journalists use SMN for several purposes. These include, among other things, the uncovering of fake news, highlighting the contradictions in the discourse of the blockading countries and focusing on how to confront it. Tweets lean on simplified language, with traces of dialects current in the oil-rich Arab Gulf states. The study recommends that journalists should abide by professional ethics, even when resorting to SMN. Professional reporters should distance themselves from openly siding with parties in the conflict even on SMN pages. The study concludes that there is an urgent need for SMN regulation in Qatar and Gulf counterparts.

Keywords: Social media networks, Qatar blockade, Gulf crisis, Qatari journalists, Social media uses.

المقدمة

يعتبر الحصار المفروض على قطر في الخامس من يونيو 2017 مرحلة تحول هامة في تاريخ الإعلام الخليجي عامة، والقطري خاصة. وقد برزت وسائل الإعلام والاتصال كفاعل رئيسي في مواجهة هذه الأزمة غير المسبوقة. ومن هذا المنطلق، يقوم الصحفيون القطريون -إلى جانب قوى المجتمع الأخرى الفاعلة: الرسمية وغير الرسمية- بدور هام في مواجهة هذا الحصار وتداعياته، فقد نشط هؤلاء الصحفيون في هذا المجال على نحو ملموس، فإلى جانب أنشطتهم العديدة عبر وسائل الإعلام التقليدية: المرئية والمقروءة والمسموعة، فإنهم نشطوا -أيضا- في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كمنصة إعلامية واتصالية، وتوظيفها لتحقيق أغراض مختلفة، تتجاوز مجرد نقل الأخبار والمعلومات، إلى التفاعل والنقاش، وتبادل الأفكار والآراء، وحشد الرأي العام ضد الحصار، والمناصرة والتأييد للجهود الرسمية والشعبية، والجهود الرامية إلى مواجهة الحصار والتخفيف من وطأته وأضراره على المواطنين القطريين والمقيمين على حد سواء، مما أحال قطر -بعد شهرين من الحصار- من موقف الدفاع إلى الهجوم، حد تعبير صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية¹، وأن الحصار على قطر "فشل"² حد رأي الصحيفة.

1 The Washington Post (August 9, 2017), Two months into Saudi-led boycott, tiny Qatar goes on the offensive, retrieved on October 10, 2017, from <https://wapo.st/2xWUNTS>

2 The Washington Post (July 18, 2017), The blockade of Qatar is failing, retrieved on October 10, 2017, <https://wapo.st/2JD49Zx>

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

وتحظى شبكات التواصل الاجتماعي بإقبال جماهيري متزايد، نظرا للخصائص التي تتمتع بها هذه الشبكات، ومن أبرزها ما يأتي:

- سهولة الاستخدام usability، فشبكات التواصل الاجتماعي، لا تحتاج إلى معرفة متخصصة، وبوسع أي شخص يجيد التعامل مع أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية أن يستعمل هذه الشبكات بيسر وسهولة.
- سهولة الوصول إليها من أي مكان accessibility وفي أي وقت متى توفر للفرد جهاز كمبيوتر أو هاتف، أو جهازا لوحيا متصل بشبكة الإنترنت.
- سهولة التنقل بها في كل مكان mobility بيسر وسهولة، نظرا لخفة الأجهزة التي يمكن حملها واصطحابها لاستعمال شبكات التواصل الاجتماعي.
- رخص تكلفة استعمالها affordability، وبخاصة بعد تطور تقنية الاتصال اللاسلكي 4G وتطوراتها، والذي أتاح الوصول إلى الإنترنت بسرعة أعلى، فضلا عن رخص قيمة الاشتراك في خدمة هذه الشبكة بواسطة الألياف الضوئية، أو حتى الوصلات السلكية التقليدية.
- تحقق التفاعل اللحظي instant interactivity مع القائم على الاتصال، أو مع الرسالة، أو مع جمهور المتابعين من أعضاء الشبكات الاجتماعية، فضلا عن التفاعل مع الوسيلة نفسها.
- قياس التغذية الراجعة للرسالة مباشرة instant feedback، من خلال التعليق، والإعجاب، والمشاركة، وغيرها من صنوف النشاط الأخرى.

مشكلة الدراسة

في إطار التنامي المستمر لشبكات التواصل الاجتماعي كمنصة اتصالية فاعلة وتفاعلية، يطال تأثيرها اليوم مختلف مجالات الحياة، وتزداد أهميتها على نحو مضطرد، وفي ضوء الدور الملحوظ لهذه الشبكات في أوقات الأزمات خاصة، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في محاولتها تقصي كيفية توظيف الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي في إطار جهودهم الإعلامية لمواجهة الحصار المفروض على بلادهم، والأدوار المتبادلة بين وسائل الإعلام التقليدية من ناحية؛ وشبكات التواصل الاجتماعي من ناحية أخرى في هذه القضية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في كل من:

1. رصد مدى حضور شبكات التواصل الاجتماعي في سياق التعاطي الاتصالي مع الحصار المفروض على قطر.
2. توثيق الأنشطة الاتصالية للصحفيين القطريين على شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة الحصار المفروض على بلادهم.
3. إبراز دور شبكات التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات المتمثل هنا في الحصار المفروض على قطر.
4. رصد مظاهر الاندماج convergence بين شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية؛ ووسائل الإعلام من ناحية أخرى، وأوجه التكامل بين هذه الوسائل.

5. لفت الأنظار إلى ضرورة التأكيد على مراعاة التزام الصحفيين بالمعايير الصحفية المهنية أثناء نشاطهم الاتصالي على شبكات التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة Literature Review

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مفهوما محوريا key term في الدراسات الإعلامية، والخطاب العام public discourse الذي تمتاز به منصات هذه الشبكات، مثل: "فيس بوك" Facebook، "تويتر" Twitter، "يوتيوب" YouTube، "ويكيبيديا" Wikipedia، "وورد برس" Word press، المدونات .blogs وغيرها¹. وتشهد السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا بدراسة ظاهرة الإعلام الجديد في البيئة العربية، ناهيك عن البيئة الأجنبية التي اهتمت بدراسة هذه الظاهرة منذ حقبة الثمانينيات من القرن الماضي. وتتنوع الدراسات التي حاولت سبر أغوار هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة، ومنها ما يتعلق بتحديد القوى الفاعلة على شبكة "تويتر"، كدراسة "ديوبوس وجافني 2014"² Dubois & Gaffney، وتوصلت إلى مركزية تأثير النخبة السياسية التقليدية المتمثلة في وسائل الإعلام، والصحفيين والسياسيين، أما فيما يتعلق بجودة الرسائل والتفاعل الذي تنتجه، فهناك مجموعات مؤثرة، ومنهم السياسيون والمعلقون والمدونون، كما أكدت دراسة "إكسو وزملاؤه، 2014"³ Ex & et.al على أن مستخدمي "تويتر" من ذوي المعدلات المرتفعة، والأكثر علاقة بالقضية، أكثر تأثيرا فيما يتعلق بتدفق المعلومات على هذه الشبكة، بالإضافة إلى أن تغريدات المنظمات كان لها تأثير أكبر من تلك التي تتم من قبل المستخدمين الأفراد.

ومن الدراسات التي اهتمت بتقصي مدى تأثير شبكة "تويتر" على طبيعة عمل الإعلاميين، دراسة "المري، 2016"⁴ لعينة من الإعلاميين العاملين في القنوات الفضائية العربية في منطقة الخليج العربي، وتوصلت الدراسة إلى تأثير استخدامهم لـ"تويتر" على أداء الإعلاميين في القنوات الفضائية الخليجية، نظرا لتعدد الآراء، ومناقشة القضايا العامة بدرجة من الحرية، وإتاحة هذا التطبيق لفرص التعليق وإبداء الرأي في القضايا المثارة، كما أظهرت نتائج الدراسة تأثير استخدام "تويتر" على مصادر معلومات الإعلاميين في القنوات الفضائية الخليجية وأساليب معالجتها. ودراسة "السويد، 2016"⁵ التي اهتمت بالتعرف على تعامل المغردين الإعلاميين السعوديين مع هذه الشبكة، ومدى ثقتهم بمعلوماتها، وتقييمهم لمصداقيتها، من خلال تقصي آراء عينة قدرها 429 إعلاميا من المستخدمين لـ"تويتر"، من التخصصات الإعلامية المختلفة، وانتهت

1 Ruchs, C., "Social Media and the Public Sphere", **Journal for a Global Sustainable Information Society**, (Vol. 12, Issue 1, 2014), pp. 57-101.

2 Dubois E. G. D., "The Multiple Facets of Influence: Identifying Political Influential and Opinion Leaders on Twitter", **American Behavioral Scientists**, (Vol. 58, Issue 10, 2014), pp. 1260-1277. (Visited on 31 July 2017): <https://doi.org/10.1177/0002764214527088>

3 Xu. W, Sang. Y., Blasiola. S & Park. H., "Predicting Opinion Leaders in Twitter Activism Networks: The Case of the Wisconsin Recall Election", **American Behavioral Scientist**, (Vol. 58, Issue 10, 2014), pp. 1278-1293. (Visited on 31 July 2017): <http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0002764214527091>

4 المري، حواء، تأثير التويتر على طبيعة عمل عينة قسدية من الإعلاميين في القنوات الفضائية الخليجية، (رسالة ماجستير)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2016.

5 السويد، محمد، اعتماد المغردين الإعلاميين على معلومات تويتر وتقديمهم لمدي مصداقيتها: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين السعوديين المغردين في تويتر، المجلة العربية للإعلام والاتصال، (العدد 16، نوفمبر، 2016)، ص ص 71-142.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

الدراسة إلى كثافة استخدام المغردين الإعلاميين لـ"تويتر" يوميا بمعدل تراوح ما بين 2-4 ساعات يوميا فأكثر، كما وصل عدد التغريدات الأسبوعية 30- وأكثر من 41، أما بالنسبة لرأيهم في مدى مصداقية المعلومات على "تويتر" فقد رأوا ضرورة تطبيق أهم عناصر المصداقية الإعلامية فيما يتعلق باستخدام المعلومات على هذه الشبكة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "الغامدي، 2015"¹ عن مدى مصداقية المعلومات والأخبار المنشورة على "تويتر"، حيث رأى أغلب الباحثين تدي مصداقية هذه الشبكة إلى حد ما، كما أبدى نسبة كبيرة منهم أهمية عالية لوجود المعارف والأصدقاء في "تويتر" كمصدر آخر من مصادر تلك المصداقية، بالإضافة إلى أن مصداقية "تويتر" ترتفع بين مستخدميها متى ما تأكدوا من المعلومات المنشورة عليه من خلال بحثهم في وسائل الإعلام التقليدية الرسمية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، كما تتفق أيضا مع ما توصلت إليه دراسة "عابد، 2012"، من انخفاض نسبة الثقة في هذه الشبكات، حيث بلغت نسبة من يثقون فيها بدرجة متوسطة 58%، مقابل 15.2% لمن يثقون فيها بدرجة كبيرة².

ووفقا لدراسة "عبدالباري، 2014"³ فإن شبكات التواصل الاجتماعي تقوم بدور في إنتاج المعرفة، غير أن المعرفة الناتجة عن الفعل الاتصالي الذي يتم عبر هذه الشبكات، يختلف عن نمط المعرفة التقليدية، حيث تتسم بالانتقائية، والمرونة، والتكاملية النسبية، والواقعية، وافتقاد المصداقية.

وقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منصات لعرض القضايا، وبخاصة منها القضايا السياسية، والنقاش حولها، حيث انتهت دراسة "المكيبي، 2015"⁴ حول طبيعة النقاشات التي تدور في "تويتر" عن الشأن السعودي إلى أن أكثر من 61% من القضايا التي تناولتها التغريدات كانت أخبارا: سياسية، واقتصادية، وأخبار طقس، وفعاليات...، في حين تضمنت 13.4% من التغريدات تعبيراً عن رأي إزاء قضية معينة، و11% منها تضمنت تقديم حكم من خلال آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، أو حكم أو أشعار، وأوضحته الدراسة أن أكثر من 50% من التغريدات التي شملتها الدراسة تناولت قضايا: اجتماعية ورياضية وفكرية وسياسية، وجاءت الموضوعات الاجتماعية في المقدمة بنسبة 16.4%، تلتها الموضوعات الرياضية والثقافية والفكرية، ثم الموضوعات السياسية، وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة "المطيري، 2013"⁵ حول طبيعة الاستخدامات السياسية للشباب الكويتي لشبكة "تويتر" وأعراضها ومضامينها المختلفة، حيث جاءت الاستخدامات الخاصة بالمساهمة في كشف الحقائق السياسية ونشرها على الملأ، والاستخدامات الخاصة بالكشف عن الفساد السياسي والإداري في أجهزة

1 الغامدي، سعيد، الحديثي، زياد، "مصداقية تويتر لدى طلاب وطالبات الجامعات الحكومية في مدينة الرياض دراسة مسحية"، جامعة الملك سعود، مجلة الآداب، (مجلد 27، العدد 1، 2015)، ص ص 361-364.

2 عابد، زهير، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي - دراسة وصفية تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، (مجلد 26، العدد 6، 2012)، ص ص 1387-1428.

3 عبدالباري، أسامة، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيسبوك"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، (الحويلة 35، الرسالة 408، سبتمبر، 2014)، ص ص 7-104.

4 المكيبي، عادل، "القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي - تويتر نموذجاً - دراسة تحليلية"، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود (مجلد 27، العدد 2، مايو، 2015)، ص.ص 311-6336.

5 المطيري، حسن، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، (رسالة ماجستير)، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2013.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

الدولة في مقدمة الاستخدامات السياسية لشبكة "تويتر"، كما تتفق أيضا مع توصلت إليه دراسة "بريخ، 2015"¹ عن مدى اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على "غزة" عام 2014، حيث أتت شبكات التواصل الاجتماعي، وفي طليعتها "فيس بوك"، في مقدمة مصادر المعلومات التي اعتمد عليها المبحوثون أثناء فترة العدوان، ومثلت المعلومات السياسية والميدانية أكثر المعلومات تداولاً عبر هذه الشبكات، كما جاءت الأخبار الخاصة بالعدوان في مقدمة أشكال المواد الإخبارية التي يفضل المبحوثون متابعتها على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتزداد أهمية شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لفئة الشباب على نحو خاص، حيث ترتفع نسب استخدامها بينهم، كما تحقق لهم عددا من الاحتياجات، فوفقا لدراسة "منصور، 2014" فقد وصلت نسبة استخدام الشباب الأردني لهذه الشبكات 93.7%، وجاء "فيس بوك" في الترتيب الأول بنسبة 72.4%، أما أهم الإشباع المتحققة من استخدام هذه الشبكات، فتتمثل في كل من: حاجات معرفية، ووجدانية، وشخصية، واجتماعية وتواصلية، بالإضافة إلى حاجة الهروب من الواقع، وملء الفراغ². ويزداد استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات مقارنة بالأوقات العادية³، وهو ما ينطبق على قادة الرأي -أيضا- (بريخ)⁴، حيث تؤثر هذه الشبكات في اتجاهات الفكر السياسي للشباب، فوفقا لدراسة "العطوي"⁵ فإن مشاركة الشباب السعودي في مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على بناء فكرهم السياسي، وساهمت في تشكيل اتجاهاتهم السياسية، والتعرف إلى نماذج من حياة الشعوب الأخرى. كما أن هذه الشبكات تقوم بدور فعال في تعزيز السلم الاجتماعي، والمشاركة الفعالة مع الآخرين والتحاوور معهم من أجل حل المشكلات، وتعتبر قنوات فعالة لتشكيل الرأي الخاص، وتهدف إلى تقرب وجهات النظر حول القضايا المختلفة⁶.

وانطلاقا من أهمية التفاعلية في بيئة الإعلام الجديد، فقد اهتم عدد من الدراسات بتقصي هذه الظاهرة، ومنها دراسة "عيسائي"⁷ التي استهدفت استهدفت تقصي أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، من خلال معرفة عاداتهم في استخدام

1 بريخ، نضال، اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014: دراسة ميدانية في محافظات غزة، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

2 منصور، تحسين، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (المجلد 7، العدد 2، 2014)، ص 306 - 287

3 صادق، سمر، "العلاقة بين التماس الشباب المصري للمعلومات عبر الفيس بوك وقت الأزمات وأدراكهم للأزمة: دراسة ميدانية لأزمة ستاد بورسعيد"، حويلات آداب عين شمس، (المجلد 43، 2015)، ص ص 521-543.

4 بريخ، نضال عبدالله، 2015، اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014: دراسة ميدانية في محافظات غزة، (رسالة ماجستير)، غزة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية.

5 العطوي، رندة عبدالمهدي، أثر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر) على اتجاهات الفكر السياسي لدى الشباب السعودي، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2014.

6 عابد، زهير، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي - دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث-العلوم الإنسانية، (المجلد 26، العدد 6، 2012)، ص-ص 1428-1387.

7 عيسائي، رحيمة، أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، (العدد 15، مايو، 2016)، ص ص 11-90.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

هذه الشبكات، ومدى تفاعلهم مع المحتويات والمستخدمين الآخرين، وانتهت الدراسة إلى استفادة الباحثين مما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من أشكال التفاعلية، وأبرزها: البحث عن المحتويات والمضامين، والفعل أو ردة الفعل، والتواصل مع الآخرين، والمشاركة بالنشر، واقتراح موضوعات للنقاش. كما أكدت الدراسة على الافتراض الذي انطلقت منه، وهو توافر التفاعلية في العملية الاتصالية التي تتم عبر الوسائط بشكل كبير في وجود وسيلة تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال في آن واحد، وأن التفاعلية حالة تواصلية قد تتأثر كذلك بالاستمالات المستخدمة في الرسالة.

وعلى الرغم من القيمة العلمية لهذه الدراسات وأهمية النتائج التي انتهت إليها، إلا أنه يلاحظ عدم تناولها لعلاقات قادة الرأي العام بشبكات التواصل الاجتماعي، وهو محور تركيز هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

1. رصد أبرز استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الحصار المفروض على قطر.
2. الكشف عن أبرز الموضوعات التي تناولها الصحفيون القطريون عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الحصار المفروض على قطر.
3. أهم الوظائف التي سعى هؤلاء الصحفيون إلى تحقيقها عبر هذه المنصات التواصلية.
4. مدى التكامل بين هذه المنصات الحديثة من ناحية، ووسائل الإعلام التقليدية من ناحية أخرى.
5. توضيح أهم الإضافات التي تمثلها شبكات التواصل الاجتماعي كمنصات اتصال تفاعلية في التعاطي مع قضية الحصار المفروض على قطر.
6. رصد أبرز التفاعل بين الصحفيين القطريين ومتابعيهم عبر هذه الشبكات.
7. إبراز المضامين والمهاشاجات hashtags التي ولدت تفاعلاً أكثر في سياق تعاطي الصحفيين القطريين مع الحصار المفروض على قطر.

تساؤلات الدراسة

تتمثل أهم التساؤلات التي حاولت الدراسة الإجابة عليها فيما يأتي:

1. ما أبرز استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الحصار المفروض على قطر؟
2. ما أبرز الموضوعات التي تناولها الصحفيون القطريون عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الحصار المفروض على قطر؟
3. ما أهم الوظائف التي سعى الصحفيون القطريون إلى تحقيقها عبر هذه المنصات التواصلية؟
4. ما مدى التكامل بين هذه المنصات الحديثة من ناحية، ووسائل الإعلام التقليدية من ناحية أخرى؟
5. ما الإضافات التي تمثلها شبكات التواصل الاجتماعي كمنصات اتصال تفاعلية في التعاطي مع قضية الحصار المفروض على قطر؟
6. ما أبرز التفاعل بين الصحفيين القطريين ومتابعيهم عبر هذه الشبكات؟

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

7. ما أبرز المضامين والهاشتاجات hashtags التي ولدت تفاعلاً أكثر في قضية الحصار المفروض على قطر؟

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المسحية التي تسعى إلى وصف وتوثيق الأوضاع الحالية أو الاتجاهات لمعرفة طبيعة الجريات في الوقت الراهن¹، فالدراسات الوصفية تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام، بالإضافة إلى أنماط السلوك المختلفة، ولا يقف هذا النوع من الدراسات عند حدود الوصف المجرد للظاهرة وحركتها وعناصرها، بل يمتد إلى وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة، والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها².

وقد تم استخدام منهج تحليل المحتوى بشقيه: الوصفي والاستدلالي، باعتباره المنهج المناسب لوصف وتحليل نظام المعلومات في وسائل الإعلام بكافة عناصره، بدءاً من وصف المحتوى ودلالاته وارتباطاته المتعددة بالاتجاهات المختلفة للنشر والإذاعة، والاستدلال على الأهداف المختلفة لهذا النظام في علاقته بالنظم الفرعية الأخرى في وسائل الإعلام، ثم علاقة النظام الإعلامي بالنظم الاجتماعية الأخرى في إطار السياق الاجتماعي العام، ويتجاوز استعمال هذا المنهج مجرد وصف المحتوى الظاهر، إلى الكشف عن المعاني الكامنة، والاستدلال على الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال³.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحفيين القطريين الذين لهم حسابات على شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر"، ونظراً لصعوبة إجراء الدراسة بواسطة الحصر الشامل، فقد تم تطبيقها على عينة من حسابات الصحفيين القطريين الذين يعملون في الصحافة المطبوعة أو الإذاعية، ومنهم من يشغل منصباً قيادياً في مؤسساتهم الصحفية، بالإضافة إلى نشاطهم المنتظم على "تويتر"، وارتفاع عدد متابعيهم على هذه الشبكة، وقد بلغ عدد أفراد العينة ثمانية صحفيين وصحفية⁴، كما تم إجراء الدراسة خلال شهر أكتوبر من العام 2017.

1 Mass Media Research an Introduction, Roger D. Wimmer, Joseph R. Dominics, 10th edition, Boston, 190 Wadsworth, 2013, p.

2 البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عبد الحميد، محمد، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 13.

3 المرجع نفسه، ص 214-217.

4 تمثلت عينة الصحفيين القطريين في كل من:

- عبدالله العذبة المري - رئيس تحرير صحيفة العرب القطرية.
- جابر بن ناصر المري - مدير تحرير صحيفة العرب القطرية
- جابر الحرمي - رئيس تحرير صحيفة الشرق سابقاً.
- أسماء الحمادي - مذيعة بقناة الجزيرة.
- حسن الساعي - مذيع بتلفزيون قطر.
- صادق محمد العماري - رئيس تحرير صحيفة الشرق القطرية.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية

بعد تحديد عينة الدراسة، قام الباحث بمتابعة ورصد جميع التغريدات التي قام بها أفراد العينة على شبكة "تويتر" أثناء فترة الدراسة، وتنزيلها إلى الكمبيوتر بصيغة الـ PDF، ليسهل تحليلها، ويمكن الرجوع إليها عند الحاجة.

أداة الدراسة

في إطار منهج تحليل المضمون، قام الباحث بتصميم استمارة التحليل، بناء على تحديد فئات التحليل ووحداته، وذلك على النحو الآتي:

1. فئات الموضوع: وهي الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى، وتهتم بالإجابة على: ماذا قيل؟¹، وهذه الفئات هي:
 - أ. موضوعات تتعلق بالبيئة الداخلية القطرية، سواء أكانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو رياضية، أو أمنية، أو عسكرية، أو صحية، أو إنسانية، أو دينية، أو ديبلوماسية.
 - ب. موضوعات تتعلق بقطر في إطار محيطها الخليجي.
 - ت. موضوعات تتعلق بقطر في إطار محيطها الإقليمي أو الدولي.
 - ث. فئة الهدف أو الغاية من النشر، كتنفيذ الأخبار كاذبة، أو نقل أو توضيح حدث معين...
2. فئات الشكل: وتتمثل في مجموعة الفئات التي تصف كيفية التقدم أو أسلوبه، أو عرض المحتوى، وتهتم بالإجابة على: كيف قيل؟²، وهذه الفئات هي: تغريدة مكتوبة فقط، تغريدة مصحوبة بـ "هاشتاج" #hashtag، تغريدة مصحوبة بفيديو، أو رابط إلى فيديو، تغريدة مصحوبة بـ صور صحفية، تغريدة مصحوبة برسوم معلوماتية Infographic، تغريدة مصحوبة بـ صور ورموز رقمية emoji.
3. وحدة التحليل: وهي الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة³، ويتفرع عن هذه الوحدات ما يأتي:
 - أ. وحدات اللغة، وتنقسم إلى فصحي العصر، أو لجهة خليجية، أو الاثنين معا.
 - ب. وحدات مفردات النشر، حيث اعتبرت "التغريدة" الواحدة وحدة للتحليل.

نتائج الدراسة التحليلية

استخدام الصحفيين القطريين لشبكات التواصل

تتيح شبكات التواصل الاجتماعي فرصا اتصالية عديدة، عامة وخاصة، فإلى جانب كونها وسيلة اتصالية تفي بأغراض الاتصال المختلفة، فهي بمثابة منصة إعلانية شخصية، تمكن أعضائها من الترويج لأنشطتهم الشخصية ابتداءً، وتوسيع دائرة انتشار أنشطة أخرى سابقة، فمن خلال هذه الشبكات يقوم الصحفيون بالترويج عن استضافتهم في برامج معينة، أو حلقة تلفزيونية، وإبراز شعار البرنامج، ونشر معلومات عنه، وعن

• د. إلهام السادة - إعلامية.

1عبدالحميد، مرجع سابق، ص 230.

2المرجع نفسه، ص 230.

3المرجع نفسه، ص 233.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

موعد بثه، كما يمكنهم من وضع الروابط الخاص بهذه الحلقات بعد بثها، ومن ثم تبدو هذه الشبكات منصة مثالية، ليس لتوسيع دائرة المشاهدة التلفزيونية أثناء البث المباشر فحسب؛ ولكن بمزيد من تمكين المشاهد، من خلال إمكانية التعرض بحسب الطلب، وخلق تفاعلات جديدة بين أعضائها، بما في ذلك التعليق، وتمرير هذه الروابط إلى دائرة صداقاتهم ومتابعيهم الواسعة عبر هذه المنصات، أو بواسطة الأجهزة الذكية.

شكل رقم (1)

مثال من التغريدات التي تتضمن تنويها عن مشاركة في أحد البرامج، ومعلومات عن بثه.



أبرز الموضوعات التي تناولها الصحفيون القطريون عبر شبكات التواصل

تنوعت الموضوعات التي غرد حولها الصحفيون القطريون الذين شملتهم هذه الدراسة، وتمثلت أبرز الموضوعات فيما يأتي:

1. تعزيز الوحدة الوطنية

تعتبر قضية تقوية الجبهة الداخلية للمجتمع القطري، وتعزيز تماسك نسيجه الاجتماعي في مواجهة إجراءات دول الحصار من أبرز الموضوعات التي نالت اهتمام الصحفيين القطريين، واستأثرت بأنشطتهم على هذه الشبكات أثناء فترة الدراسة، وخاصة بعد محاولة دول الحصار الزج بالقبيلة في أزمة الخليج، وهنا تعددت تجليات التعاطي مع هذه القضية، ولكنها ركزت في مجملها حول رفض إثارة النزعات القبلية والعنصرية من دول الحصار ضد قطر، والمطالبة بعدم الزج بالقبائل في الخلافات السياسية، ورفض استخدام القبيلة في شق الصف القطري، والمساس بوحده الوطنية، والدعوة إلى احترام النسيج الاجتماعي الخليجي، والتأكيد على تكاتف وتلاحم الشعب القطري مع قيادته، ووقوف القبيلة صفا واحدا خلف قيادتها، وتجديد البيعة والولاء لأمير البلاد، والتأكيد على تجاوز المجتمع القطري للنزعات القبلية.

كما برزت التظاهرات الإلكترونية من خلال "الوسوم" hashtag المتعلقة بهذه القضية، ومن أشهرها وسم [#كلنا_صف_واحد_والقبيلة_قطر](#)، مما يعني أن شبكات التواصل الاجتماعي تنفق ووسائل الاتصال التقليدي في تحقيق أبرز وظائفها التقليدية المتعلقة بربط أجزاء المجتمع ببعضها البعض correlation of the parts of the society، وبخاصة في أوقات الأزمات، وهي الوظيفة التي أشار إليها عالم الاتصال "لانويل" Lasswell¹، وعدم وجود فصل في هذه الوظيفة بين وسائل الاتصال باختلاف تجلياتها.

1 Communication concepts- Agenda-Setting, Dearing, J. W. & Rogers, E. M, California. Sage Publications, 1996.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

شكل رقم (2)

مثال من التغريدات التي ترفض إثارة النزعات القبلية في أزمة حصار قطر



2. كشف الأخبار الزائفة وتفنيد الادعاءات

تمثل شبكات التواصل الاجتماعية منصة مثالية لفضح الأنباء الكاذبة، والأخبار المفبركة، وتفنيد الادعاءات، لكون هذه الشبكات منصات غير محدودة بمكان ولا زمان، وينضوي تحتها مواطنون عالميون، وأعضاء ونشطاء من داخل البلدان وخارجها، وكما أنه لا مجال -غالباً- لإخفاء الأخبار والأحداث، فهناك دوماً في كل مكان، وفي أي وقت من ليل أو نهار شخص ما، في مكان ما، يمسك بهاتفه الجوال المزود بكاميرا، تمكنه من تسجيل الحدث بالصوت والصورة، وبثه في التو واللحظة عبر أثير هذه الشبكات العالمية، ومن ثم فقد استطاعت شبكات التواصل فضح الأخبار المزيفة التي ظهرت في بداية الأزمة الخليجية، على غرار: الادعاءات الخاصة بكون "الحرس الثوري الإيراني يحمي أمير قطر بقصره"¹، والزعيم باندلاع مظاهرات في قطر، والحديث عن حراك سلمي قطري، واستطاعت شبكات التواصل الاجتماعي إحالة هذه الادعاءات والفبركات إلى إدانة ودليل على مدى إفلاس إعلام دول الحصار، أما ما يتعلق بقدرة هذه المنصات على تفنيد الأخبار الزائفة، فذلك مرده إلى اتساع دائرة المشاركة في الحوار الدائر حول هذه الموضوعات، مما يتيح للجميع المشاركة بالرأي والخبر والمعلومة معززا بالصورة، فضلاً عن النقاش الذي يدور حول هذه الموضوعات، ومن مختلف الآراء والاتجاهات.

كما برزت قضية الحجاج القطريين واحدة من القضايا التي توضح دور الصحفيين القطريين في تفنيد الادعاءات الخاصة بهذه القضية، ففي الوقت الذي منع فيه الحجاج القطريون؛ ولأول مرة في التاريخ من أداء الحج العام 2017، تكرر حديث إعلام أجهزة دول الحصار عن مشاركة الحجاج القطريين، والتسهيلات الممنوحة لهم، بل وصل الحال إلى ادعاء زيادة عددهم في هذا العام عن العام السابق، وهنا قام الصحفيون القطريون بتفنيد هذه الادعاءات، وتوضيح عدم صحة عدد حجاج قطر هذا العام المعلن من السعودية.

ومن التليفقات الأخرى التي تم كشف زيفها، ما يتعلق بتزوير "صدور بيان من تنظيم الدولة" لنصرة قطر، كما برزت المقارنة بين الظروف الدينية الخاصة بتحريم الخروج على ولي الأمر بالسعودية، مقابل التحريض في الخروج عليه في قطر، كدليل على كشف المواقف المتناقضة.

1 العربية نت، 7 يونيو 2017، تم الوصول إليه في 30 أكتوبر، 2017، من:

<https://www.alarabiya.net/ar/Arab-and-world/gulf/2017/06/07/قطر-بِقصره-يحمي-أمير-قطر-بِقصره.html>

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

شكل رقم (3)

مثال من التغريدات التي تكشف الأخبار الزائفة، والمتمثل في بيان منسوب إلى "تنظيم الدولة" عن نصره قطر



3. الخلايا الإلكترونية

تتعدد المسميات التي تم إطلاقها على الحسابات المزيفة على شبكات التواصل الاجتماعي، والتي برزت ووظفت على نحو ملحوظ في أزمة الحصار المفروض على قطر، فالبعض يسميها "خلايا إلكترونية"، وآخرون يطلقون عليها "جيوشا إلكترونية"، وبرز مؤخرا وصمها بـ"الذباب الإلكتروني". وأيا كانت الصفات والمسميات لهذا النوع من النشاط على شبكات التواصل الاجتماعي، فإن هذه الظاهرة تبدو من أسوأ جوانب استغلال هذه الشبكات، وتوظيفها من حكومات أو جماعات، أو حتى أفراد لتصفيه حسابات مع آخرين، وتبدو هذه الظاهرة في اتساع مستمر، ولا يلوح في الأفق رغبة جادة للحد منها، أو السيطرة عليها من الجهات المسؤولة عن هذه الشبكات، وفي مقدمتها شبكة "تويتر"، بعد أن تحولت هذه الممارسة إلى نوع من الأعمال المربحة لشركات متخصصة في هذه التقنية، وتسويقها لمن يدفع قيمتها!

وقد برزت ظاهرة توظيف "الجيوش الإلكترونية" إبان أزمة حصار قطر على نحو كبير، جراء إنشاء عدد من الحسابات المزيفة، تستتر خلف أسماء وهمية، وتتخفى وراء صفات متحلة، لتمارس السفه الإلكتروني، وتطلق الشتائم، وتلحق الأذى بالمؤسسات والدول والأفراد والشعوب والجماعات، وتمثل في نهاية المطاف إساءة للبلدان والشعوب التي تقوم بتوظيف هذه الخلايا.

موضوعات أخرى تتعلق بقطر

يمكن القول؛ في ضوء الموضوعات الأخرى التي استأثرت باهتمام الصحفيين القطريين على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء فترة الدراسة، بأن هذه الشبكات قد غدت بمثابة سجل يومي لرصد تطورات الحصار المفروض على قطر، ومن ثم فليس بمستغرب هيمنة الموضوعات المتصلة بهذه القضية على أولويات الصحفيين القطريين الذين شملتهم الدراسة، وهذه الموضوعات هي:

استقبال أمير قطر بعد عودته من جولته الخارجية، ومشاركته في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في نيويورك في 19 من سبتمبر 2017، وخطابه في هذا الملتقى الدولي، وإبراز اعترازه بالمواطنين القطريين والمقيمين على أرض قطر من ناحية؛ وانسجامه مع أسس ومبادئ الأمم المتحدة من ناحية أخرى، فضلا عن تناول الخطاب المذكور لعدد من القضايا الداخلية والخارجية.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

ومن الموضوعات الأخرى التي تناولها الصحفيون القطريون: الحملة الإعلامية ضد قطر، واستقلال القرار القطري، والتأكيد على مبدأ السيادة القطرية، ورفض الوصاية عليه، وتأكيد ثبات الموقف القطري من حل الأزمة بالحوار، وتجاوزات إعلام دول الحصار، وافتتاح ميناء حمد، وسرعة إنهاء الإجراءات فيه، وافتتاح خط ملاحى جديد فيه، وتسهيلات منح تأشيرة الدخول إلى قطر، وإنكار الإعلام السعودي التنسيق الأمريكي للمحادثة الهاتفية بين أمير قطر وولي العهد السعودي في 2017/9/8، وتطابق البيان القطري مع البيان الأمريكي بخصوص تلك المكالمات، وضمود قطر بعد مضي 100 يوم على الحصار، والمواجهة الدبلوماسية بين مندوب قطر بالجامعة العربية من ناحية، ومندوبي دول الحصار من ناحية أخرى في 2017/9/12، والإشادة بموقف إيران من أزمة الحصار، والقاعدة التركية التي منعت هجوما على قطر، ومطالب دول الحصار من قطر، والافتخار بالمستوى التعليمي، والوعي السياسي للشعب القطري، والحث على وحدة الأمة الخليجية، وجريمة قرصنة وكالة الأنباء القطرية في 2017/5/23، والإجراءات التي أقدمت عليها دولة الحصار وطالت شعب قطر وشعوبهم، ولم تُقدم قطر على شيء في المقابل، ومنع بعض الصحفيين القطريين من الحج، والدعوة إلى العفو والصفح وتجنب الفجر في الخصومة، وتزييف الوعي بخصوص حراك الشعوب العربية ورفض تحميل قطر المسؤولية عن ذلك، وارتفاع صورة قطر عند شعوب العالم مقابل سقوط دول ما دعواها بـ"حلف الفجور"، والدعاء لولي الأمر، وتضامن أهل غزة مع أهل قطر ضد الحصار، ودور قناة الجزيرة في رفع وعي الشعب العربي، والهجوم على قناة الجزيرة من إعلام دول الحصار ومطالبتهم بإغلاقها، وافتقار دول الحصار لأي حجة في ادعاءاتها ضد قطر، وعدم انزلاق الإعلام القطري إلى منزلق الخوض في الأعراض مما أكسبه احترام العالم، وتحذير الرئيس الأمريكي السعودية والإمارات من عمل عسكري ضد قطر، وخسائر دول الحصار الاقتصادية، ومساندة الجزائر لقطر ضد الحصار المفروض عليها، واختراق "أبو ظبي" للسعودية، وطرده المرضى القطريين من مستشفيات السعودية، وطول فترة معاملة المرضى في السعودية مقارنة بذلك في قطر، ودعم قطر للمنظمات الإغاثية التابعة للأمم المتحدة، وإبراز دول قطر الإنساني، وخسارة دول الحصار لشعب قطر، وعدم خسرة قطر لشعوب الخليج، ووعي أهل قطر وترفعهم في مواجهة الحملات الإعلامية لدول الحصار، وشيوع العدالة الاجتماعية في قطر، والتساؤل عن: ما الذي استفادته السعودية من أزمة قطر التي تمت -حسب رأي عينة الدراسة- بإيعاز من أبو ظبي غير سقوط مؤسساتها الإعلامية والدينية؟ ومنع قناة "بن سبورت" من تغطية إحدى المباريات بالإمارات، وصمت الإعلام السعودي عن العلاقات بين السعودية وإيران، ونجاح "أبو ظبي" في إسقاط المؤسسات الدينية والفتوى في السعودية، ودعوة رجال الأعمال القطريين إلى مقاطعة منتجات دول الحصار، وإعادة نشر الأخبار الرسمية؛ بما في ذلك أخبار أنشطة سمو أمير قطر، وتمسك مصر بشرط التعويض وطرده الإخوان المسلمين من قطر، والخطوط التجارية التي فتحتها عُمان كانت لمصلحة الشعب القطري، وخطة الخيار العسكري، وخطة غزو قطر، واستنكار التدبير لغزو قطر، ودور أمير الكويت في منع حدوث الغزو، والذي من شأنه أن يحل المشكلة المالية لدول الحصار، وتشكيل لجنة للتحقيق في انتهاكات دول الحصار ضد المواطنين القطريين، ورهانات دول الحصار الخاسرة، والاستياء من أغنية "علم قطر"، وقرصنة قناة "بي إن سبورت" ومصادرة شعارها أثناء تغطيتها لإحدى المباريات في السعودية، ومنع السعودية حاملي الإقامة القطرية من العبور لبلداتهم، ورفع قضايا ضد دول الحصار، وإفشال الوساطة الكويتية وعدم رغبتها في حل الأزمة، واتهام قطر باستهداف البحرين، ومؤتمر المعارضة القطرية، ونجاح الدبلوماسية القطرية في مواجهة الحصار، وما أسموها بالسياسة العدوانية للسعودية والإمارات ضد قطر.

موضوعات تتعلق ببلدان وقضايا أخرى

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

أما الموضوعات المتعلقة بالبلدان والقضايا الأخرى، فهي وإن لم تتعلق بقطر على نحو مباشر، فإنها ذات صلة بأزمة الخليج الناتجة عن الحصار المفروض على قطر، ومنها: الصراع بين كردستان وتركيا والعراق، والسماح للمرأة بالقيادة في السعودية هو شأن داخلي والإشكالية في الفتاوى السابقة الخاصة بهذه القضية، وحراك - ما أسموه - 15 سبتمبر بالسعودي، وطلب السعودية من إيران التوسط بينها وبين الحوثيين، و طلب السعودية دعم طهران لفتح حوار مع أنصار الله في اليمن، وخروج عاصفة الحزم عن مسارها، وأسر جنود سعوديين في اليمن، وتفشي وباء الكوليرا في اليمن، وعدد حالات انتشارها، والقول بأن ولي عهد السعودية قام بزيارة سرية إلى إسرائيل، وإدراج التحالف العربي في القائمة السوداء بسبب قتله الأطفال في اليمن، وشراء جمعيات إماراتية عقارات المقدسيين لصالح الاحتلال الإسرائيلي، ومسئولية السعودية والإمارات عن أحداث 11 من سبتمبر، والمطالبة بتحويل مقر الجامعة العربية إلى الكويت، والوساطة القطرية بين تركيا وألمانيا، والحرب في اليمن وأطماع الإمارات فيه، ومن ثم إطالة فترة الحرب، واحتلال جزره، والجزر الإماراتية المحتلة من إيران، وتأثير أبوظبي على القرار السعودي، والقول بأن سوء التخطيط هو الذي يقف وراء مقتل جنود إماراتيين في اليمن ونفي مسؤولية قطر عن ذلك، وانتقاد بعض المظاهر الخارجة في الاحتفال باليوم الوطني السعودي، والحديث عن وجود قمع في السعودية، واختطافها المعارضين في الخارج، واعتقال الداعية السعودية سليمان العودة، وإضرابه عن الطعام حتى يتم إطلاقه.

وبالرغم من الأجواء المشحونة التي تعيشها شبكات التواصل الاجتماعية جراء حدة الأزمة الخليجية غير المسبوقة في تاريخ علاقات دول مجلس التعاون العربي، إلا أن روح الأخوة كانت حاضرة وسط الصحفيين القطريين، وبرز ذلك من خلال تهنئتهم الشعب السعودي والشعب المصري بالتأهل لكأس العالم، وإبراز احتفالات الجالية المصرية ليلة الفوز، مما يؤكد على عمق العلاقات بين الشعوب الخليجية والعربية مهما كانت حدة الخلافات السياسية.

More

أسلوب تناول الموضوعات:

اللغة:

رغم بروز استخدام المستوى اللغوي المعروف بلغة الإعلام في تدوين الصحفيين القطريين على "تويتر"، إلا أن بعض التدوينات لم تخل من استخدام بعض مفردات اللهجات الخليجية، مما يصعب على الجمهور غير الخليجي، أو من لديه معرفة باللهجة الخليجية فهم هذه التغريدات.

مناقشة النتائج

1. من أبرز الإشكاليات التي يطرحها نشاط الصحفيين على شبكات التواصل الاجتماعي، هو مدى الاختلاف بين كينونة الصحفي، وعمله في وسائل الإعلام التقليدية من ناحية، وتواجده ونشاطه على شبكات التواصل من ناحية أخرى. فمن المعروف أن هناك عددا من الضوابط الصحفية المهنية التي يجب على الصحفي الالتزام بها أثناء ممارسة عمله في بيئة الصحافة التقليدية، وقد يتعرض للمساءلة - بما في ذلك مساءلة الجمهور - حال مخالفته لهذه الضوابط، وتتفاوت العقوبة التي قد تلحقه جراء ذلك؛ وفقا لحجم المخالفة المرتكبة، وهو ما لا ينجر - عريبا على الأقل - على نشاط الصحفي، وتواجده على شبكات التواصل الاجتماعي. قد تكون المسألة بالنسبة للمؤسسات

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

الإعلامية الأجنبية المهنية مفروغا منها، فالصحفي هو نفسه، يجب عليه الالتزام بمعايير الممارسة المهنية بصرف النظر عن البيئة التي يعمل فيها، بما في ذلك بيئة الإعلام الجديد، ومنصات التواصل الاجتماعي على وجه التحديد. فشبكات ال"بي بي سي" -مثلا- تدعو صحفيها أن يكونوا عقلانيين ومنطقيين، باعتبارهم صحفيين في "بي بي سي" بكل ما يحمله هذا من مسؤوليات بالنسبة للمواقع الإلكترونية المتاحة للجميع، حيث يمكن للصحفي التعبير عن ميوله الشخصية. وهذا لا بأس به، لكن التعبير عن الآراء المتعلقة بالسياسة ممنوع ومحظور تماما¹. كما قامت قناة "دوتش فيله" Deutsche Welle الألمانية بفصل صحفي مصري يعمل بها، بسبب تغريدة كتبها على صفحته ب"فيس بوك"، مطالبًا بحرق ناشطة مصرية ب"ماء النار"². غير أن مسألة تنظيم نشاط الصحفيين على شبكات التواصل الاجتماعي، لا تزال تعيش في فراغ في البيئة الصحفية العربية، لغياب الضوابط المؤسسية التي تحدد نشاط الصحفيين عبر هذه المنصات، بذريعة حجة الرأي والتعبير، وحاجة الصحفي إلى فضاء يعبر فيه عن آرائه الخاصة إزاء مختلف القضايا.

2. تؤكد تغريدات الصحفيين القطريين أثناء فترة الدراسة على أن شبكات التواصل الاجتماعي ليست منصة نشر واحدة فحسب؛ ولكنها منصات في منصة واحدة، حيث تتعدد أساليب نشر التغريدات، فهناك الرسائل النصية فقط، والرسائل النصية المصحوبة بالصورة منفردة، أو بالصورة والفيديو، بالإضافة إلى رسائل مع رابط إلكترونية إلى مادة مكتوبة أو مرئية، أو "وسم" hashtag أو معهما معا، ومن ناحية أخرى فإن جودة التغريدات النصية، تؤكد على محورية الكتابة في العملية الصحفية، مهما اختلفت الوسائل، أو استحدثت.
3. دفعت شبكات التواصل الاجتماعي بحرية الرأي والتعبير في قطر على نحو واضح، فمكنت الصحفيين من توظيف هذه الشبكات للتعاطي مع مستجدات الأزمة الخليجية، جراء الحصار المفروض على قطر، كما أن هذه الشبكات تؤكد على قبول النقد من الآخر مهما كانت حدته، طالما لم يخرج عن حدود أدب الحوار، أو ينحدر إلى المهاترات، حيث يلاحظ إبقاء الصحفيين الذين شملتهم الدراسة على التغريدات الناقدة، مهما كانت جرأتها وإساءتها -أحيانا- وعدم حذفها، مما يشير إلى سعة الأفق في قبول الرأي الآخر.
4. ظهور التغريدات المصورة القصيرة، ومنها ما يحمل جرأة في الرد، وتجاوزا -أحيانا- في إطار التوظيف لشبكات التواصل في الأزمة المحتدة، فاحتدام المواجهات الكلامية على هذه الشبكة ناتج عن حدة الأزمة، ومنها ما وصل حد التحريض³.
5. تسجل مختلف الفنون الصحفية حضورا في تغريدات الصحفيين القطريين أثناء فترة الدراسة، بما في ذلك توظيف الكوميديا الساخرة، والدراما التليفزيونية والمسرحية، فضلا عن الأغاني.

1 أكاديمية بي بي سي، معهد الصحافة: استخدام المواقع الاجتماعية، تم الوصول إليه في 2018/6/4، من:

<http://www.bbc.co.uk/academy/arabic/standards/social-media/article/art20130702112134054>

2 عربي 21، "دويتش فيله" تفصل صحفيا مصرية دعا لحرق الناشطة ماهينور، تم الوصول إليه في 2018/6/4، من: <https://goo.gl/PmFYFz>

3 أنظر أمثلة للتغريدات التحريضية في الملحق رقم (1)، ص 25.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر" أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

شكل رقم (4)

مثال من التغريدات التي توظف السخرية



6. لا تزال العلاقة المتبادلة بين الإعلام التقليدي والجديد قائمة، تتأكد يوماً بعد يوم من خلال تجليات الاتصال الذي يتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وإن أخذت في بعض الأحيان أساليب تتفق وخصائص هذه الشبكات، كان يتم -مثلاً- انتقاء جزء من مادة تليفزيونية بعناية، أو عبارة من خطاب هام، أو جملة من مقالة صحفية... ووضعتها على هذه الشبكات، معززة برابط النشر الخاص بها، ومن ثم فإن هذا التزاوج بين الوسائل التقليدية والجديدة traditional & new media الذي أهدته منصات التواصل يطرح التساؤل الخاص بمدى توسيع شبكات التواصل لدائرة القراءة والمشاهدة، بعد أن وسعت من دائرة نشر المواد إلى فضاءات إلكترونية تجذب إليها فئة الشباب خاصة.

شكل رقم (5)

مثال لمادة صحفية ورقية منشورة على شبكات التواصل



7. أكدت رود فعل بعض الصحفيين القطريين على احترام المقيمين على أرض قطر، والتحذير من المساس بهم، ومنهم من ساوى بين ذلك والمساس بأي مواطن قطري، وذلك بعد وصفهم بـ"المرتزقة" من بعض تغريدات دول الحصار.

أهم التوصيات

1. ضرورة التزام الصحفيين بالأخلاقيات المهنية في أنشطتهم على شبكات التواصل الاجتماعي.
2. وضع ضوابط صحفية مهنية للأنشطة الصحفية وغيرها من الأنشطة الأخرى التي يقوم بها الصحفيون على شبكات التواصل الاجتماعي، بما يعزز الممارسة الصحفية المهنية، ويجعلها أكثر انضباطاً.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

3. توظيف سقف الحرية المتاح على شبكات التواصل الاجتماعي للنقد البناء، والحوار بين البلدان والشعوب، وعدم الانجرار إلى الخوض فيما من شأنه الإساءة إلى الأفراد والمجتمعات.
4. الدعوة إلى النأي بالشعوب عن الخلافات السياسية التي تحدث بين الأنظمة السياسية، بما يحافظ على النسيج الاجتماعي، وأواصر القربي بين الشعوب.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

8. السويد، محمد، "اعتماد المغردين الإعلاميين على معلومات تويتر وتقديمهم لمدى مصداقيتها: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين السعوديين المغردين في تويتر"، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، (العدد 16، نوفمبر، 2016)، ص ص 71-142.
9. العطوي، رندة عبدالمهدي، أثر شبكات التواصل الاجتماعي (الفييس بوك، التويتر) على اتجاهات الفكر السياسي لدى الشباب السعودي، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2014.
10. الغامدي، سعيد، الحديثي، زياد، "مصداقية تويتر لدى طلاب وطالبات الجامعات الحكومية في مدينة الرياض دراسة مسحية"، *جامعة الملك سعود، مجلة الآداب*، (مجلد 27، العدد 1، 2015)، ص ص 361-364.
11. المري، خولاء، تأثير التويتر على طبيعة عمل عينة قصدية من الإعلاميين في القنوات الفضائية الخليجية، (رسالة ماجستير)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2016.
12. المطيري، حسن، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، (رسالة ماجستير)، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2013.
13. المكينزي، عادل، "القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي - تويتر نموذجاً - دراسة تحليلية"، *مجلة الآداب*، جامعة الملك سعود (مجلد 27، العدد 2، مايو، 2015)، ص ص 311-6336.
14. بريح، نضال، اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014: دراسة ميدانية في محافظات غزة، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
15. بريح، نضال عبدالله، 2015، اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014: دراسة ميدانية في محافظات غزة، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية.
16. صادق، سمر، "العلاقة بين التماس الشباب المصري للمعلومات عبر الفيس بوك وقت الأزمات وأدراكهم للأزمة: دراسة ميدانية لأزمة ستاد بورسعيد"، *حوليات آداب عين شمس*، (مجلد 43، 2015)، ص ص 521-543.
17. عابد، زهير، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي - دراسة وصفية تحليلية"، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، (مجلد 26، العدد 6، 2012)، ص ص 1387-1428.
18. عابد، زهير، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي - دراسة وصفية تحليلية"، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، (مجلد 26، العدد 6، 2012)، ص ص 1387-1428.
19. عبدالباري، أسامة، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيسبوك"، *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت*، (الحوالية 35، الرسالة 408، سبتمبر، 2014)، ص ص 7-104.

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

20. عبدالحميد، محمد (2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، ص 13.
21. عيسائي، رحيمة، أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، (العدد 15، مايو، 2016)، ص ص 11-90.
22. منصور، تحسين، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (المجلد 7، العدد 2، 2014)، ص ص 287 - 306.
23. العربية نت، 7 يونيو 2017،

مصادر - مصرية - الحرس - الثوري - /-2017/06/07/gulf/2017/06/07/-ar/arab-and-world/الارابييا.net/www

الارابييا.net/html.الإيراني-يحمي-أمير-قطر-بقصره

ثانيا المراجع الأجنبيةة

1. Dearing, J. W. & Rogers, E. M.(1996). Communication concepts- Agenda-Setting, California. Sage Publications.
2. Dubois E. G. D., "The Multiple Facets of Influence: Identifying Political Influential and Opinion Leaders on Twitter", **American Behavioral Scientists**, (Vol. 58, Issue 10, 2014), pp. 1260-1277. (Visited on 31 July 2017): <https://doi.org/10.1177/0002764214527088>
3. The Washington Post (August 9, 2017), Two months into Saudi-led boycott, tiny Qatar goes on the offensive, retrieved on October 10, 2017, from <https://wapo.st/2xWUNTS>
4. The Washington Post (July 18, 2017), The blockade of Qatar is failing, retrieved on October 10, 2017, <https://wapo.st/2JD49Zx>
1. Roger D. Wimmer, Joseph R. Dominics, Mass Media Research an Introduction, 10th edition, Boston, Wadsworth, p.190 .
2. Ruchs, C., "Social Media and the Public Sphere", **Journal for a Global Sustainable Information Society**, (Vol. 12, Issue 1, 2014), pp. 57-101.
3. Xu. W, Sang. Y., Blasiola. S & Park. H., "Predicting Opinion Leaders in Twitter Activism Networks: The Case of the Wisconsin Recall Election", **American Behavioral Scientist**, (Vol. 58, Issue 10, 2014), pp. 1278-1293. (Visited on 31 July 2017): <http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0002764214527091>

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

ملحق رقم (1)

نماذج من التغريدات

1. أمثلة من التغريدات التي استعملت لجهة خليجية

The screenshot shows a Twitter thread with the following content:

- Tweet 1 (Sep 2):** سؤال لتخصصي علم النفس الاجتماعي هل "السلات" تلحق الواحد يشعر بأنه بطل وفوي ونوي؟! وعند ينتهي متفعلها؟!
@JnAlMarri · Sep 2
- Reply (Sep 4):** شخصياً سعيد بهذه الخطوة، بأن تعيد السعودية حساباتها وفقاً لأولوياتها، بعيداً عن "الهياط الإعلامي" ولكن ماذا عن المطالب الـ 13 المضخخة!!
@JnAlMarri · Sep 4
- Tweet 2 (Sep 1):** الشقة كل الشقة علم أولئك الذين تمكنت أجبرتهم الأمنية القمعية بصادرة وصيه من مطلق "الشيوخ" ابخص، وأن وطهم قادر بالحرم علم غزو الصين.
@JnAlMarri · Sep 1
- Reply (Sep 4):** تراضاً مع نضاب الوفد السعودي لـ #طهران
لـ "ترميم" مبنى السفارة السعودية تمهيداً لإعادة فتحها خلال أشهر، ترقبوا صمت إعلامي سعودي تجاه #إيران
@JnAlMarri · Sep 4
- Reply (Sep 4):** بعد أشهر على #بارب_جايلوق
و #ساتات_القطر، وانقضاء العيد، أنكر نفسي وإياكم بأن البطحة السياسية لدى دول الحصار لا تتعدى السنه الإلكتروني.
@JnAlMarri · Sep 4
- Retweet (Sep 28):** العري وإمامه التو فو، لسه نظارة وتوون لـ أنه وده وذاك وذاك وذاك إنك ما تشق ما برصم وذا بضمي
للحاضرين تصديق جيد منه من لـ مرة بالذهب علمه
@AAlAhabah · Sep 28

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

2. أمثلة من التغريدات المتعلقة ببلدان وقضايا أخرى

قروب قطر follows

عبد القادر الشيشيني @shesheny · Sep 10
Retweeted إلهام بدر #قطرالغلا (@ELHAMBADER1):
بذلت #الإمارات جهوداً دولية دعماً لـ #السيبي لإخراج اسم الشيخ يوسف... fb.me/1KeT03KeI
Translate from Arabic

عبد القادر الشيشيني @shesheny · Sep 10
Retweeted إلهام بدر #قطرالغلا (@ELHAMBADER1):
حصري: ولي العهد السعودي محمد سلمان قام بزيارة سرية لـ #إسرائيل.
هذه... fb.me/MX5vEiBn
Translate from Arabic

Rashid M. AlMarri @rshood3 · Sep 9
لاتروحين ولا تبين بالهام خذينا نصيحة ٢ في واحد إلهام بدر أستر لها بيت أبيها بدر وقطر بلادش أستر لها
حضنها الدافي يابشر G.C.C تعاونها الصابر

@ELHAMBADER1 إلهام بدر #أل_قطر
لأ ااااا لاتقول كنا نخطط لعل عسكري .
لأ ااااا لاتقول بتنسيق مع ترامب .
أنا شايله قشي ورايحة بيت أبوي 🙏

Translate from Arabic

جابر بن ناصر المري @JnAlMarri · Sep 10
أخي المواطن السعودي
إياك وارتكاب مثل هذه الجريمة أدناه، فالدعاء بات مجرم في #السعودية
#الدعاء_ليس_جريمة
#اعتقال_الشيخ_سلمان_العودة

@salman_alodah سلمان العودة
ربنا لك الحمد لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.. اللهم ألف بين قلوبهم لمافيهم خير شعوبهم

Translate from Arabic

33 100 110

جابر بن ناصر المري @JnAlMarri · Sep 10
لن يظهر مجدداً على شاشة "الإخبارية"

حمد القحطاني @hamdanqr55500
#امير_قطر_ينادي_بالسلام

استخدامات الصحفيين القطريين لشبكات التواصل الاجتماعي "دراسة لحصار قطر"

أ.د. عبدالرحمن محمد سعيد الشامي

3. أمثلة من التغريدات التحريضية



4. أمثلة من التغريدات المدافعة عن المقيمين في قطر

